المحاضرة الثالثة عشرة: الاتساق النصي

توجد سبعة معايير أساسية في لسانيات النص ،وتعد شرطا لاعتبار الكلام نصا متكاملا ،ومن بين أهم هذه المعايير: الاتساق

1- مفهوم الاتساق

أ- **لغة :**

يعرف ابن منظور الاتساق فيقول[1] : " استوقت الإبل استوقت : اجتمعت وقد وسق الليل واتسق . وكل ما انظم ، اتسق ، والطريق اتسق ويتسق أي ينظم ... واتسق القمر : اتوى ، وفي قوله تعالى : (وَاللَّيلِ وَما وَسَقَ وَالقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ) الآية 17-18 سورة الانشقاق .

أمّا الفيروز أبادي في القاموس المحيط فيقول : "وسقه يسقه جمعه وحمله [2]

ومنه قوله تعالى : (وَاللَّيلِ وَما وَسَقَ) الآية 17 سورة الانشقاق وطرده، ومنه الوسيقة وهي من الإبل كالرفق من الناس فإذا سرقت طردت معها، والناقة حملت وأغلقت على الماء رحمها واتسق، واستوقت الإبل اجتمعت، واتسق انتظم والمساق الطائر يصفق بجناحيه إذا طار.

من خلال هذه التعريفات لغوية يتبين لنا أن الاتساق في المعاجم العربية مأخوذة من الطور الانتظام والإجماع في جميع أشكاله.

ب- **اصطلاحا :**

إن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي، إنه يحول إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص،

والتي تحدده كنص و يمكن أن تسمى هذه العلاقة تبعية، خاصة حين يستحيل تأويل عنصر دون الاعتماد على العصر الذي يحيل إليه : " يبرز الاتساق في تلك المواضع التي يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل العنصر الآخر، ويفترض كل منهما الآخر مسبقا إن لا يمكن أن يحل الثاني إلا بالرجوع إلى الأول وعندما يحدث هذا تتأسس علاقة الاتساق "[3] يبين من هذا أن الاتساق لا يتم بمستوى دلائي فحسب بل يتم على مستويات أخرى أيضا .

ويعرفه أحمد عفيفي: من هذا فإن الاتساق يعني تحقيق الترابط من بداية النص وآخره دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة حيث لا يعرف التجزئة [4].

وبالتالي يتبين لنا أن الاتساق بالمعنى الاصطلاحي هو ذلك الترابط بين التراكيب والعناصر اللغوية المختلفة لنظام اللغة..

---

[1] - ابن منظور ، لسان العرب ، الدار المتوسطة للنشر والتوزيع،تونس ،ط1، دت،

[2] - الفيروز أبادي، قاموس المحيط، ج3، دار الكتاب ،دط،دت،ص 289

[3] - محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى الانسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي ،ط1، 1991،ص15

[4] - أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص96

وجاء تعريف الاتساق عند سعيد حسن بحيري " ذو طبيعة خطية أفقية تظهر على مستوى تتابع الكلمات والجمل ، أي كل كلمة أو جملة تعتمد على ما يفهم الجمل الأخرى وعلاقاتها فيما بينها، وهو من أبرز معايير النصية أكثر شيوعا في النصوص وبخاصة أنه يستثمر بعض قواعد الجملة من أجل وصف عام لظاهر النص، فيستقي من المستوى المعجمي ما يتصل بالبنية المجردة للنص، ويأخذ من النحو ما يتصل بما يفوق الجملة ولا يغفل عن الدلالة بصفتها نتاجا للمستويات الأخرى [1].

ويعني هذا التصور أن المعاني تتحقق كأشكال والأشكال تتحقق كتعابير بمعنى تنقلا لمعاني إلى كلمات والكلمات إلى أصوات أو كتابة .

المعاني النظام الدلالي

الكلمات النظام النحوي ، المعجمي ، النحو المفردات

الأصوات / الكتابة " النظام الصوتي والكتابة " [2]

يستخلص من الرسم أن الاتساق ليس بمفهوم دلالي فحسب بل يتجاوز المستوى المعجمي والنحوي، ودلالة على ذلك أن المعاني مرتبطة بالكلمات وتدخل بالجانب الدلالي، والكلمات تتكون من أصوات تدخل في الجانب المعجمي أو النحوي، ولذلك تستخلص أن الاتساق يتجسد أيضا في النحو والمفردات وليس في دلالة فقط .

أما صبحي إبراهيم الفقي : " فقد استخدم مصطلح cohérenceللتماسك الدلالي ويرتبط بالروابط الدلالية، على حين يعني مصطلحcohérionللعلاقات النحوية، أو المعجمية بين العناصر المختلفة في النص وهذه العلاقة تكون بين جمل مختلفة أو أجزاء مختلفة على الجملة[3].

نستخلص من هذا القول أن إبراهيم فرق بين هذين المصطلحين cohérenceو cohérionبحيث ربط الأول بالجانب الدلالي و الثاني بالجانب المعجمي والنحوي مساهم في ربط عناصر النص .

[1] - ابراهيم بشار ، الخطاب الشعري منظور لسانيات النص، قصيدة العاشق من فلسطين لمحمود درويش نموذجا،مذكرة ماجستير في علوم اللسان العربي،جامعة محمد خيضر بسكرة،2008-2009،ص57

[2] - محمد خطابي ،لسانيات النص،ص15

[3] - صبحي إبراهيم فقهي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق،ص95